سلامة اللغة العربية والأخطاء الصرفية

أ.د. عبد الجبار علوان النايلة
كلية الآداب – جامعة بغداد

اللغة وأهميتها للإنسان :

اللغة مهمة في حياة البشر ، فمنذ خلق الله جلت قدرته الإنسان ، جعل له جهازين متكاملين للنطق والسماع ، ومنحه القدرة على سماع الأصوات وتمييزها ومحاكاتها بدليل أن من يحرم النطق والتعبير بلغته عن أفكاره ويصبح معزولاً عن المجتمع يلجأ إلى شتى الوسائل للتعبير ، ومنها استعماله (لغة الإشارة) وهي لغة معروفة يستعملها (الخُرس) ، وقد ذكرها فرديناند دو سويسر[١] .

اللغة ألصق شيء بالإنسان لا يستغني عنها في التعبير عن خواطره وأفكاره ، فهي تواكبه في غدواته وروحاته وغزواته إذ ترتحل معه في الآفاق ، فتتطور بتطوره ، وتتخلف بتخلفه ، فهي مرآة الفكر ، كما قال أحد فلاسفة الإغريق ، وقد زعم آخرون بأنها هي الفكر في حركاته وسكناته ، وهي الفكر مكتوباً أو منطوقاً به .

أهمية اللغة للأمة :

وأما أهمية اللغة للأمم فأنها أحد شروط الأمة ، ولا تقل عن الأرض والحدود قيمة ، فاللغة هوية الأمة التي تتميز بها عن بقية الأمم ، وأن الصلة بين حياة اللغة وحياة الأمة صلة دائمة محكمة ، فاللغة تساير حياة الناس في الأمة لتعبر عنها ، ولهذا تكون قليلة الألفاظ والتراكيب والمدلولات حين تكون حياة الناس حياة أولية بسيطة فإذا طرأ على هذه الحياة تبدل وتطور ووقفت على موضوعات جديدة اخترعت ألفاظاً جديدة تدل على الجديد الذي طرأ وبهذا تكون

دليلاً على الحركة الفكرية ، ولأهمية اللغة فأن جميع الأمم تعتز بلغتها وتعجب بها وتذود عنها .

ولنضرب – مثلا – مما حدث في أيامنا هذه ، فحينما رأى الفرنسيون أن اللغة الإنكليزية تكاد تفترس اللغة الفرنسية ، انبرى الكاتب الفرنسي (جيلبير كونت) فكتب مقالاً افتتاحياً نشره في صدر صحيفة (لوموند) الباريسية ، تحت عنوان (اللغة هي القومية) يهيب فيه بأبناء قومه أن ينصروا لغتهم ، وينقذوها من براثن اللغة الإنكليزية[٢] ويعدّ المقال صرخة مدوية لإثارة الرأي العام الفرنسي . أن الأمة التي لا يرعى أبناؤها لغتهم ولا يأبهون بها أمة متخلفة مخذولة لا محالة ، فالإنكليز بتمكنهم من ناصية الإنكليزية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، جعلهم يخدعون الشعوب المستعمرة بمنحهم استقلالاً مزيفاً بصوغ معاهدات يظن من يقرأها أنها تنص على الاستقلال في حين أنها مصوغة بأسلوب خداع ، وأن هي إلا صك من صكوك الانتداب ، ومثال ذلك معاهدة التحالف بين العراق وبريطانيا سنة ١٩٣٠ م ، وأن استعمالهم (حرف جر) في (وعد بلفور) جعل العرب لا يثورون ثورتهم الكبرى عليه ، إذ نصّ على إعطاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، ولو لم يستعملوا حرف الجر (في) وقالوا إعطاء فلسطين وطناً قومياً لليهود ، لاختلفت الحال ! فأنظر إلى أهمية اللغة للأمم .

أن لغتنا العربية الفصحى وعاء لتراث أنساني عريق فهي لغة ضاربة في القدم ، إذ لا يعرف العلماء القدامى والمحدثون شيئاً عن ولادتها أو طفولتها ، فعلى حين غفلة من الزمن وجدت هكذا ناضجة متكاملة يتكلم بها العرب في ندواتهم ومواسمها الأدبية ، ويقولون بها حكمهم وأمثالهم وشعرهم الذي سجلوا فيه مآثرهم وأحسابهم وأيامهم ، ولابدّ من أن تكون قد مرت بأحقاب طويلة تهذبت فيها وتطورت حتى وصلت إلى ما هي عليه ، فهي لغة أدبية موحدة منتخبة مختارة من أفضل ما في لهجات القبائل العربية ، ولا سيما قبيلة قريش ،

من فصاحة ألفاظ وجزالة تراكيب ووضوح معنى ، تكونت على مرور الأزمان بعوامل مختلفة كالمواسم والأسواق الأدبية والحج .

ثم جاء الإسلام فدخلت اللغة العربية في طور جديد ، إذ شرفها الله جل شأنه فجعلها لغة كتابه الكريم ، فغدت لغة عالمية يتكم بها ملايين البشر ، وأمتازت بكونها لغة فريدة لا تضاهيها أية لغة في العالم ، إذ أصبحت لغة دين وقومية ، دين الإسلام الذي دستوره القرآن الكريم ، الدين الذي يدين به ملايين البشر من المسلمين ، ولغة قوم بأعيانهم وهم العرب ، يقول (تيودور نولدكه) في كتابه اللغات السامية : ((أن العربية لم تصر حقاً لغة عالمية ألا بسبب القرآن والإسلام))[٣] .

كانت اللغة قبل الإسلام وبعده مصونة في جزيرة العرب محفوظة من الزيغ والخطأ واللحن ، لانعزالها عن اللغات الأجنبية ، وكان العرب يتكلمونها سليقة حتى قال قائلهم :

ولست بنحوي يلوك لسان　　ولكني سليقي أقول فأعربُ

ولكن العرب المسلمين ما لبثوا أن خرجوا من جزيرتهم فسكنوا الأمصار الجديدة والبلاد المفتوحة ، بعد الفتوحات العربية الإسلامية خلافاً لأمر الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) الذي طلب من الذين يهاجرون إلى الأنصار الا يمكثوا أكثر من ستة أشهر وإلا يتخذوا تلك البلاد سكناً حفاظاً على الجنس العربي ، فأختلطوا بغيرهم من الأجانب بالمجاورة والتزاوج ، فكان لابد من أن تتأثر لغتهم بتلك اللغات ، لأن من طبيعة اللغات إذا احتكّ بعضها ببعض أن تؤثر إحداها بالأخرى، فالعربية وأن انتصرت على لغات أجنبية عديدة كالفارسية والسندية والقبطية مثلاً بفضل القرآن الكريم والدين الإسلامي ، وقضت عليها ، ألا أنها أصيبت ببعض الانحراف والزيغ اللذين ظهرا على ألسنة بعض العرب وعامة المستعربين، أخطاء صرفية ونحوية ، ازدادت يوماً بعد يوم حتى وقعت في تلاوتهم القرآن الكريم ، فكان العرب الغيارى على اللغة والدين يردون المخطئين

ويرشدونهم إلى جادة الصواب ، فكانوا أحياناً يزجرونهم ولما لم يجد ذلك نفعاً، توجهوا إلى تدوين اللغة ووضع قواعدها لدرء الخطر الداهم عليها ، لأنها أصبحت متصلة بالدين ، فحفظوها لنا .

وكان قادة الأمة وحمايتها وعلماؤها يذودون عن اللغة بوضعهم الكتب التي تبين للناس أخطاءهم في اللغة ويرشدونهم إلى الصواب ، واستمروا بعملهم هذا على مرّ العصور ، ابتداء برسول الله سيد العرب والعجم صلوات الله وسلامه عليه ، وانتهاء بالقائد الفذ صدام حسين (حفظه الله ورعاه) فأن لغتنا القومية أعز ما نملك ، ومن يمتلك ناصية لغته القومية فأنه يمتلك وجوداً لا يمكن لأحد أن يستحوذ عليه ، فهي رمز الاستقلال الفكري والثقافي والحضاري وهي عنوان الاعتزاز ومنار الكرامة وأن السيد الرئيس حينما دعا إلى الحفاظ على سلامة اللغة العربية كان يدرك أهمية اللغة في حياة العرب ويعلم أنها وعاء أفكارهم ومسجل تاريخهم وحافظ تراثهم ، وعامل مهم من عوامل الوحدة العربية أمل العرب المنشود ، وقد سبقت دعوته الكريمة هذه ، قيامه بالحملة الإيمانية الكبرى قبل سنيّات ، وهو عمل جذري من عوامل حفظ اللغة وسلامة ألسنة النشء الجديد فضلاً عن غرس الإيمان في قلوبهم ، فالطفل أو الصبي حينما تكتحل عيناه بحروف القرآن النيرة للمرة الأولى في حياته ، ويتعلم سوره الطاهرة ، يشب فصيح اللسان قوي اللغة ، وأستطيع القول : أن من تعلم القرآن وختمه قبل دراسته الابتدائية يكون راسخ العربية والإيمان (ولا ينبئك مثل خبير).

نحن الآن مدعوون إلى العمل بجد لنحافظ على سلامة لغتنا ، فأن عنايتنا بها ، ومحافظتنا على سلامتها ، معناه احتفاظنا بمقومات وحدتنا شعبا عربيا واحداً ، إذ هي الدعامة الأولى من دعائم الوحدة العربية أملنا المنشود . فسلامة اللغة من سلامتنا ، وتطورها من تطورنا ، ونماؤها نماؤنا ، (فأن أي ضيم يلحق لغتنا ، وأي فساد يصيبها ، أنما هو ضربه لنا ، ومحاولة لمحق وجودنا ، فاللغة

هي العنصر المتحقق من وحدتنا ، فأن ضعفت أو تلاشت عادت الوحدة فرقة ، والتلاقي تدابرا وتباعدا)[٤] . وأنه لمن المؤسف – حقاً – أن تتأخر اللغة في بلادنا التي كانت السبّاقة في دراستها وجمعها وتدوينها ووضع قواعدها (صرفا ونحواً) وعنا أخذت الأقطار العربية علوم اللغة العربية كافة ، ((أن لغتنا وعاء لتراث أنساني عريق مزدهر وأن صيانتها والحفاظ عليها ، هو محافظة ذلك التراث ، ليظلّ الينبوع الذي يرفد مسيرة الحضارة العربية والإنسانية))[٥] . ويجب أن لا يغرب عن بالنا أن الحفاظ على سلامة اللغة ليس بالأمر الهّين ، لوجود التيارات المعادية التي ترمي إلى النيل منها ، والرغبة في إنهائها قصداً أو تهاوناً ، فقد ظهرت دعوات ضالة مظللة ، وتتعالى أصوات منكرة بين حين وآخر في مصر ولبنان ، تدعو إلى استبدال الفصحى بالعامية ، أو رسم الحروف العربية باللاتينية ، وأهداف هذه الحملات واضحة هي الكيد للعرب وللغتهم وتفريق كلمتهم وتشتيت شملهم وكسر شوكتهم وجعلهم شعوباً مختلفة تتكلم بلغات متباينة لا يفهم بعضهم بعضاً ، وهذا هو هدف الاستعمار ، ومما يؤسف له أن تجد هذه الصيحات صدى في قطرنا ، بسبب عدم وعي بعض الناس وجهلهم بأهمية اللغة ، وربما وجدت شخصاً متعلماً ذا مقام مرموق لا يخجل من القول: أنه يكره اللغة لأنه ضعيف فيها ، ولذا تراه يقلل من أهميتها و (الناس أعداء ما جهلوا) . من المشكلات التي أدت إلى ضعف العربية وأخرت تقدمها ، ولم يفطن إليها الكثير من الدارسين المحدثين انصراف المعنيين باللغة عن الصرف ، وجعلهم إياه علماً ثانوي الأهمية وعدهم إياه جزء من أجزاء النحو[٦] ، مع أنه علم مهم قائم بذاته مستقل عن النحو ومختلف عنه في أصوله وقواعده وقوانينه وعلله وأغراضه ، فهو ممهد لدراسة النحو ومن يعرض عنه يكون ضعيفاً في اللغة فضلاً عن النحو .

نرى أن تكون دراسة (علم الصرف) هي المنطلق الأول في دراسة اللغة وتعلمها حفاظاً على سلامتها ، لأنه يتناول جانباً حيوياً منها هو دراسة (بنية) المفردات العربية وهذا يحفظ اللسان من الخطأ عند الكلام[٧] . يقول أمام

الصرفيين عثمان بن جني : (التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة ، وبهم آلية أشد فاقة ، لأنهم ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها)[٨] ... ويرى أن من يهمل الصرف يقع في خطأ ، يقضي من يسمعه أنه تارك لكلام العرب ، وأن من أهمله من علماء اللغة واعتمد على السماع لم يحكم القياس ، ولم يمهر به ، حتى وقع في كلامه تخليط واضطراب[٩] .

وكثير من العلماء ذهبوا هذا المذهب في تفضيل علم الصرف وتبيان فوائده ، إذ جعله الميداني (٥١٨ هـ) أحد أركان الأدب[١٠] و (اشرف شطري العربية) أي الصرف والنحو كما يقول ابن عصفور[١١] وهو : أم العلوم كما يراد أحمد بن علي بن مسعود من علماء الصرف في القرن الثامن ، ويذهب العلوي في الطراز إلى أنه علم جليل القدر ، غزير الفوائد .. ويرد على من يستهين به ويقول : أننا نفهم مرامي القائل إذا قال لغيره : (قوم) بإثبات الواو ، أو قال (هذه عصوك) من غير إعلال ، فأن المقصود مستقيم لا خلل فيه فأذن لا وجه لإيجاب الاحاطة بهذا العلم لمن أراد الخوض في علم البيان فيرد عليه وعلى أمثاله : هذا فاسد فأن المقاصد وإن كانت مفهومه بالقرائن فلابد من جريها على ما هو معهود من ألسنة الفصحاء ومجاري كلماتهم التي ورد بها القرآن الكريم ، وجاءت به ألسنة الشريفة من مطابقة الأوضاع اللغوية[١٢] ، وفي العصر الحديث نقرأ مثل هذا الكلام يقوله رجل غريب عن لغة العرب وأعنى به : (يوهان فك) الذي قال : ((أن جوهر القالب اللغوي وحقيقته هو الذي يميز الطابع الصحيح للعربية الفصحى))[١٣] .

أن دعوتنا إلى دراسة الصرف والاهتمام به ، له ما يسوغه إذ وجدنا أغلب الأخطاء التي تلوكها الأفواه وتمجها الأسماع ، أخطاء صرفية ، وقسم منها أصبح أخطاء شائعة يستعملها الدارسون ولا يعلمون خطأها لجهلهم قواعد علم

الصرف ، فأن النحو سل أمره ، إذ يستطيع بعضهم تجنب الأخطاء النحوية بتسكين أواخر الكلم .

فمن الأخطاء الصرفية التي تدور على ألسنة الكتاب والدارسين قولهم : أساتذة أكفّاء (بتشديد الفاء) ، أي : لا يرون وأكفاء : جمع كفيف ، أي : أعمى ، وهم يقصدون كفء أي قدير ، وجمعه : أكفاء بعدم تشديد الفاء .

وإهمال الدارسين للغة والمتكلمين بها هذا العلم وعدم الاستعانة به في فهم اللغة جعلنا نسمع كل يوم من أفواه بعض المتكلمين أو المتكلمات في المؤتمرات أو الندوات أو المحافل العلمية أو عبر المذياع أو التلفاز كلاماً سمجا تأنفه أسماعنا وتأباه مقاييس العربية وقوانينها التي وضعها علماء أفذاذ ، من تلك الأقوال التي تدل على جهلهم المطبق بقواعد الصرف وقوانينه أذكر مثلاً قولهم : المعهد المهني (بفتح الهاء) والحديث الصحفي (بضم الصاد والحاء) ومعرض بغداد الدولي (بفتح الواو) ناسبين كل ما تقدم إلى الجمع (المهن والصحف والدول) . ومن قواعد الصرف حينما ننسب إلى الجمع يجب أن ننسب إلى مفرده فنقول المعهد المهني (بسكون الهاء) نسبه إلى المهنة ، والحديث الصحفي (بفتح الصاد والحاء) نسبة إلى الصحيفة والمعرض الدولي (بفتح الدال) نسبة إلى الدولة وإذا قيل : كيف ننسب إلى المفرد ونحن نريد الجمع ، فالجواب: أن المفرد ها هنا في قوة الجمع ، فلا نعني بالمهنة ، مهنة معينة ، ولا بالدولة، دولة معينة ، ولا صحيفة معينة ، وإنما نقصد بها جنس المهنة والدولة والصحيفة ومن ثم فلا نقول : الكتاب المدارسي ، وإنما الكتاب المدرسي[١٤] .

ومن الأخطاء الصرفية قولهم : خلال ثلاثة شهور ، وصوابه : ثلاثة أشهر ، لأن (شهور) جمع كثرة ، ولا يجمل ذكرها بعد الثلاثة وهي قلة .

ومن ذلك قولهم القضية الأكبر ، والحياة الأفضل ، وصوابهما : القضية الكبرى والحياة الفضلى ، لأن من قواعد الصرف أن أفعل التفضيل المحلى بالألف واللام يجب أن يطابق المفضل في التذكير والتأنيث والأفراد والتثنية والجمع .

ومن أخطاء جاهلي الصرف قولهم : اللاعبون أصحاب القمصان الحمراء والسراويل البيضاء ويتبارى معهم أصحاب القمصان الزرقاء والسراويل والصواب أن يقال : اللاعبون ذوو القمصان الحمر والسراويل البيض ، ويتبارى معهم أصحاب القمصان الزُرق والسراويل السُود ، لأن قواعد الصرف تقول : إن (فُعْلا) جمع لكل مذكر على وزن أفعل ولمؤنثه فعلاء من الألوان والحلى والعيوب مثل : أسمرَ وسمراء : سُمر ، وأحمرَ وحمراءَ : حُمرٌ[١٥] قال الله تبارك وتعالى: (ونحشر المجرمين يومئذ زرقا)[١٦] : وقال تعالى (ومن الجبال جدد بيض وحُمر مختلف ألوانها وغرابيب سود)[١٧] . وكثير من الكتاب والأساتذة يقولون – مثلاً– : وإني لأتساءل ، ويتساءل المرءُ ... ونحن نتساءلُ . وفي ذلك تساؤل كثير ، ومثل هذه الأقوال لا تقرها قواعد الصرف ، إذ ليس من معاني الفعل الذي على وزن (تفاعل) ما يقولونه : فالتساؤل لا يكون ألا بين اثنين فصاعدا ، هذا يسأل هذا ، وذاك يسأله ، والصواب أن يقولوا : وأني لأسأل . ويسأل المرء ، ونحن نسأل ، وفي ذلك سؤال كثير والعجيب في الأمر أنني سمعت مثل هذه الأخطاء من أفواه قسم من أساتذة اللغة العربية !

ومثل ذلك خطأ قولهم : تواجد الناس ، ويتواجد في كذا ، والكل متواجدون فمن معاني الفعل (تفاعلَ) المشاركة بين أثنين فأكثر كقولنا : تفاهم الصديقان وتعاون الفلاحون فيما بينهم ، ومن معانيه : (الروم) وهو مصدر الفعل رامَ يرومُ : ومعناه : القصد والطلب ، كقولك : تقاربتُ من جاري ، أي : رُمتُ القرب منه . والمعنى الثالث (الإيهام) وهو التظاهر بما ليس في الحقيقة ، كقولك : تغافلت عما يفعله الجاهلون . أي : أظهرت من نفسك الغفلة لتوهم الأمر على من تخالفه وأنت لست بغافل والملم بقواعد الصرف لا يقول : شاهد عيان (بفتح العين) ويرددها مراراً على شاشة التلفاز ، وإنما يعرف أن مصدر ما كان من الأفعال على وزن (فاعل) يكون فعالاً ومفاعلة فيقول : عاين عياناً ومعاينة وقاتل : قتالاً ومقاتلة وسابق مسباقا ومسابقة .

ويقولون : سفارة ، ونقابة ، وصحافة بفتح الحرف الأول فيهن ، ولا يعلمون أن قواعد الصرف تدلنا على أن ما دل على حرفة أو منصب من مصادر الأفعال الثلاثية يصاغ في الغالب على (فعالة) بكسر الفاء ، مثل : سفارة ، ونقابة وصحافة[١٨] . ومثل ذلك : زراعة وصناعة ووزارة .

ومن أخطائهم أنهم يجمعون كلمة (وفاة) (وفيات) بكسر الفاء وتشديد العين وكأنهم يجمعون (وفيّة) مثل : عطية : عَطيّات ، وسنيّة : سنيات ويقولون: أديب ممكن له (رؤيا) واضحة في الأدب ، ويقصدون : رؤية من رأى يرى رؤية . وما يقصدون من المعنى بعيد جداً عما يقولونه إذ إن الرؤيا : هي ما يراه النائم في نومه ، أي الحلم . ويجمعون المصادر متجاهلين قواعد الصرف ، فيقولون : فروقات ونجاحات ونضالات ونشاطات ، وهذه كلها مصادر، والمصادر لا تثنى ولا تجمع ولا تصغر ، لأنها غاية الغايات ونهاية النهايات . ويعبثون بالاشتقاق ويأتون بأوزان لا تقرها العربية لأنها غريبة وليست من أوزانها . فيقولون مثلاً : قصائد ممسرحة ، وتمحور البحث ، وهذا وأمثاله خطأ محض ، لأنه ليس في اللغة وزن (ممفعل) ولا (تمفعل)[١٩] ... إلى غير ذلك من الأخطاء الصرفية التي لو أتينا إلى ذكرها لأحتجنا إلى مجلد ضخم .

ومن العجب العُجاب أن نسمع أستاذة مساعدة مختصة باللغة تخطئ أخطاء صرفية بصوتها المدوي وهي تناقش طالب دكتوراه في اللغة ، ولا تفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع ، ولا تحسن أن تقيم وزن فعل ثلاثي ماض من الباب الرابع .

أن علينا أن لا نستهين في سماع أي خطأ صرفي أو نحوي يصدر من متكلم باللغة العربية ونتركه بغير تصحيح ، لأن بقاءه في لسان فرد ينتشر بين المتكلمين بالقدوة غير الحسنة ، عن طريق السماع والمحاكاة ، وإذا أعتاد المرء على أن ينطق كلمة خطأ فمن الصعب أن نجعله يحيد عما اعتاده لسانه فالسماع

هي الطريق المثلى في أخذ اللغة وفهم أوزانها وخصائصها ، وعنه تعلمنا الكلام ممن يحيط بنا ، فهو أهم وسيلة في الثقافة اللغوية .

أن إصلاح الخلل الموجود في السنة متكلمي اللغة العربية وفي ما يكتب بأقلامهم من الأدباء والكتاب والمثقفين وعامة الناس لا يكون بإرشادهم إلى ما يقولونه وما لا يقولونه من ألفاظ وعبارات عن طريق قل ولا تقل أو يكتفي بإقامة دورات تقوية للغة العربية وإنما ينبغي أن تكون هناك نهضة شاملة وإصلاح جذري يشمل مناهج التدريس والكتب الدراسية وإعداد المعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعات واختيار الأكفاء من المذيعين والمذيعات من خريجي أقسام اللغة العربية الأوائل ليكونوا قدوة حسنة للمستمعين والمستمعات في نطق الألفاظ صحيحة وتأدية العبارات اللغوية والاهتمام بأقسام الصحافة والأعلام في الجامعات وإدخال تدريس الصرف فيها ، لتخريج محررين للصحف يراعون قواعد الصرف في كتاباتهم .

١ - ولسلامة اللغة والقضاء على الأخطاء الصرفية وعدم ظهورها على ألسنة المتكلمين باللغة العربية ، أنادي بأعلى صوتي من على هذا المنبر الحر في اليوم العاشر من شهر نيسان سنة ٢٠٠٢ م وأطالب بأن يدرس الصرف مستقلاً عن النحو منذ الدراسة الابتدائية ويكون له درجة مستقلة وأن يذاع أسمه بين الناشئة ، فيعلمون أن هنالك علماً مهما يدعى (الصرف) فأني رأيت أن الطالب ينهي الإعدادية ولا يعلم باسم هذا العلم ، وتبعاً لذلك اقترح أن تؤلف سلسلة كتب صغيرة مستقلة لطلبة الابتدائية في مبادئ الصرف ثم تزاد مباحثها في المراحل التالية فإذا ما أنهى الطالب دراسته الثانوية يكون قد ألمّ بجزء غير يسير من مسائل هذا العلم.

٢ - أن نسعى حثيثاً لتهيئة أساتذة يتخصصون تخصصا دقيقا في الصرف في أقسام اللغة العربية في كليات الآداب والتربية وذلك بدفع الطلبة لدراسة

هذا العلم . ولا نجعلهم يختارون بأنفسهم الموضوع الذي يريدون فيفضلون الموضوع السهل وإنما تراعى حاجة الأقسام العلمية ، ومن البديهي أن المختصين في الصرف قليلون لصعوبة الصرف.

٣ - أرى أن يكون تخصص التدريسيين مبكراً ، فمعلم اللغة العربية في الابتدائية لا يبدل بين سنة وأخرى ويبقى في اختصاصه وتقام الدورات له بين آونة وأخرى لتقوية معلوماته في اللغة . وأن يتولى القائمون بتدريسهم ممن تخصصوا في الصرف والنحو .

٤ - ينبغي أن تكون العربية الفصيحة لغة المدرسة وهذا يقضي أن يكون المعلم في المراحل الأولى داعياً لهذا الهدف ملتزماً بلغة فصيحة مقبولة محاولاً أن تكون فصيحته مفهومة لا تبتعد عن بيئة الطالب . وهو بهذا يحمل تلاميذه على أن يباشروا لغة ليست لغة البيت أو الشارع .

٥ - عناية الدولة للغة في مرافقها العامة وأن تكون لغة الدواوين الرسمية والمؤسسات العامة .

٦ - جعلها لغة التلفاز والمذياع والسينما والمسرح .

٧ - ينبغي أن تتضافر الجهود لنصرة اللغة وحمايتها ، ولا تقتصر الجهود على وزارتي التربية والتعليم العالي فحسب وإنما تشاركهما وزارات الأعلام والثقافة والأوقاف والشؤون الدينية ، وكذلك المجمع العلمي والمنظمات الجماهيرية كالنقابات واتحاد نساء العراق .

٨ - قيام مؤسسات وزارة الثقافة كالإذاعة والتلفاز وبحملة توعية لتبيان أهمية اللغة العربية في حياتنا ومستقبلنا .

الهوامش :

١. ينظر علم اللغة العام ص٣٤-٣٥ .

٢. ينظر ما كتبه جورج الراسي من باريس جريدة الثورة الصادرة يوم الاثنين ١٩٧٩/٧/٢م .

٣. اللغة السامية ص٢٣.

٤. أثر بعض العوامل المساعدة في لغة التدريس ص١٨ .

٥. المصدر نفسه ص١٩ .

٦. ينظر شرح الشافية ١/٣ .

٧. الصرف الواضح ص٢٣-٢٤ .

٨. المنصف ١/٢ .

٩. ينظر المنصف ١/٢ .

١٠. ينظر نزهة الطرف في فن الصرف.

١١. ينظر الممتع في التصريف ١/٢٧.

١٢. الطراز ١/٢٧ .

١٣. العربية ص١٢٣ .

١٤. ينظر الصرف الواضح ص٢٥٢-٢٥٣.

١٥. المصدر نفسه .

١٦. سورة طه من الآية ١٠٢.

١٧. سورة فاطر من الآية ٢٧.

١٨. ينظر بحثنا : الصرف قسيم النحو وتوأمه ص ٨.

١٩. ينظر المصدر نفسه .

المصـــادر :

القرآن الكريم

١. أثر بعض العوامل المساعدة في لغة التدريس ، د. نعمة رحيم العـزاوي وعبد العزيز محمد الشبلي ، مطبوع بالآلة الطابعة سنة ١٩٧٥م .

٢. جريدة الثورة العراقية الصادرة في يوم الأثنين الموافق ١٩٧٩/٧/٢م.

٣. شرح شافية أبن الحاجب . رضي الدين الاستراباذي (محمد بن الحسن – ٦٨٦ هـ تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمـد محيـي الدين عبد الحميد . دار الكتب العلميـة ، بيـروت سـنة ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م.

٤. الصرف قسيم النحو وتوأمه : بحث للاستاذ الدكتور عبد الجبـار عنـوان النايلة ، ألقي في المؤتمر العلمي الأول كلية الآداب – جامعـة القادسـية المنعقد سنة ١٩٩٤ م .

٥. الصرف الواضح : الدكتور عبد الجبار علوان النايلة . ط (١) مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، سنة ١٤٠٨هـ–١٩٨١م.

٦. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : العلوي (يحيـى بن حمزة ابن علـي – ٧٤٩هـ) . مطبعـة المقتطـف بمصـر سـنة ١٣٣٢هـ–١٩١٤م .

٧. العربية . دراسات في اللغة واللهجات والأساليب : يوهان فك . تحقيق : د. عبد الحليم النجار ، ط (١) مطبعة دار الكاتب مصر سنة ١٣٦٠هـ– ١٩٨٩م .

٨. علم اللغة العام : فردينان دي سوسور ترجمة : د. يوئيل يوسف عزيز ، ط(١) بغداد سنة ١٩٨٥ م .

٩. اللغات السامية : تيودور نولدكه . ترجمة د. رمضان عبد التـــواب نشـــر دار النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٣ م .

١٠. اللغة : جوزيف فندريس . تعريب : عبد الحميد الدواخلي ، مطبعة لجنـــة البيان العربي ، القاهرة سنة ١٩٥٠ م .